« السماء لا تعرف العجز »

فى كتاب « الجيتا » وهو أحد الكتب المقدسة فى الهندوسية القديمة ، يقول كريشنا :

« ان هؤلاء الذين يعرفوننى ، فيتركون الحياة خلف ظهورهم من أجلى ، هؤلاء الذين يعترفون بى رسولا من الروح الكونى الأعلى ، الذين يفكرون فى السماء بروح نقية • من أجل أولئك الذين يركزون أفكارهم بعيدا عن الأرض ، أتيت أنا منذ الأزل ، أرسلنى الاله الذى يستطيع أن يخلص روح الانسان من أمواج هذا العالم الذاتى ، جئت من لدى براهمان الخالد ، الأصل ، الدائم •• الأزلى الأبدى الذى لا يموت ، ولا يبلى نعيمه الذى أعده لمحبيه » •

بهذه الكلمات التى جاءت فى كتاب كريشنا ، تسقط عقولنا فى بحر لا نهائى من السكينة ، حيث لا نسمع سوى هذه الكلمات ، التى تتساقط فى أعماق الروح كالمياه العذبة ، قطرة وراء قطرة كرذاذ الحنان •

لم يدع كتاب الجيتا شيئا مما تحتاجه القلوب المضطربة ، حتى الذين يرتجفون خوفا من الجوع •• وعدهم كريشنا وعدا حانيا يقول :

« أنا أحمل اليهم بنفسى كل ما يحتاجون اليه ، اينما كانوا فى المكان أو فى الزمان » •

عن هذا الذى قاله كريشنا فى كتابه « الجيتا » تحكى أسطورة جميلة فى قرى الهند حتى الآن ، تقول الأسطورة :

ان كاهنا برهميا ، جلس ينسخ هذا النص من كتاب كريشنا ، لكى يوزعه على رعايا المعبد ، وعندما وصل الى الكلمات التى تقول « أنا أحمل اليهم بنفسى كل ما يحتاجون اليه » ، لم تعجبه كلمة « أحمل » ، شعر نحوها بالشك ، فقال فى نفسه : لا يمكن أن يحمل كريشنا الطعام بنفسه ، والتفت الى زوجته يستشيرها :

ـ ألست ترين أن هذه الكلمة محرفة ؟ انى أعتقد أن كريشنا لم